

بَلِيَّةُ السَّبَابِ الْكُبْرَى: الزَّيْنَا

يَا إِخْوَتِي الْأَعْزَاءُ يَا أَيُّهَا الشَّبَابُ الْكِرَامُ

لَا شَكَّ أَنَّ فِي عَصْرِنَا هَذَا، بَعْضُ أُمُورِنَا قَدْ تَيْسَّرَتْ وَتَسْرَعَتْ

مُقَابِلَةً لِذَلِكَ بَعْضُ أُمُورِنَا قَدْ تَعَسَّرَتْ كَثِيرًا

وَإِنَّ كُلَّ يُسْرٍ يَأْتِي بِعُسْرٍ

الْيَوْمَ نَأْخُذُ أَخْبَارَ مَا يَجْرِي فِي الْعَالَمِ فِي أَقْصَرِ وَقْتٍ

وَلَكِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَرَامِ كَذَلِكَ مَفْتُوحَةٌ وَبِذَلِكَ الْحَرَامِ وَالْوُصُولُ إِلَيْهِ تَيْسَّرَ

وَمِنْ أَهَمِّ الْحَرَامِ الَّذِي تَيْسَّرَ الزَّيْنَا

الطَّرِيقُ إِلَى الزَّيْنَا مَفْتُوحَةٌ إِلَى الْآخِرِ فِي يَوْمِنَا هَذَا

لَكِنَّ عَلَيْنَا الْمُسْلِمِينَ أَلَّا نَسْلُكَ هَذِهِ الطَّرِيقَ وَلَا نَقْتَرِبَهَا

يَا إِخْوَتِي الْكِرَامُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا

وَبِذَلِكَ نَبَهْنَا عَلَى أَنَّ مُجَرَّدَ التَّقَرُّبِ مِنْ سُبُلِ الزَّيْنَا قَبِيحٌ جِدًّا

وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ كُلَّنَا بَرَى وَيَسْمَعُ: أَنَّ التَّهَوُّرَاتِ فِي دُخُولِ هَذَا الطَّرِيقِ الَّتِي تَبْدُو بَسِيطَةً، تُسِيرُ النَّاسَ إِلَى الْكَارِثَةِ

يَا إِخْوَانِي الشَّبَابُ

أَنْتُمْ الْأَبْطَالُ الَّذِينَ سَيَكُونُونَ قُدُوةَ الْمُجْتَمَعِ وَسَيْرُيُونَ الْجِيلَ الْمُسْلِمَ الْقَادِمَ

لَا تُخْرِبُوا أَنْفُسَكُمْ وَمُسْتَقْبَلَكُمْ لِلذَّةِ دُنْيَوِيَّةٍ قَصِيرَةٍ

هَذِهِ اللَّذَّةُ نَيْلُهَا بِالطَّرِيقِ الْحَلَالِ مُمَكِّنٌ، وَتَذْوُقُهَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ سَيَسْوَدُ قُلُوبُنَا وَإِيمَانُنَا

وَفَوْقَ ذَلِكَ سَيَأْخُذُنَا إِلَى سُبُلِ سَيِّئَةٍ جِدًّا

وَهَذَا التَّهَوُّرُ سَيَقْلِلُ مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ فِي قُلُوبِنَا وَمِنْ حَسَّاسِيَّتِنَا الْإِسْلَامِيَّةِ

وَأخِيرًا سَتَعْمِي قَلْبَنَا

وَإِذَا عَمِيَتِ الْقَلْبُ لَنْ يَتَلَدَّدَ الْمَرْءُ مِنَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ وَلَنْ يَنْزَعَجَ

مِنَ السَّيِّئِ الْقَبِيحِ

وَفِي النِّهَايَةِ سَيَحْسَبُ الشَّخْصُ سَفَالَتَهُ سَعَادَتَهُ

حَفِظْنَا اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْأَحْوَالِ

يَا أَيُّهَا الْكِبَارُ وَيَا أَيُّهَا الْأُمَّهَاتُ وَالْآبَاءُ

فَلَا تَنْسَى أَنَّ الرِّزَا أَفَةٌ تُسَيِّرُ النَّاسَ إِلَى الْهَلَاكِ

يَجِبُ أَنْ نَفْتَحَ لِشَبَابِنَا الطَّرِيقَ الْحَلَالَ لِحِمَايَتِهِمْ مِنْ ذَلِكَ

أَصِحَّ وَظَيْفَةً لَنَا أَنْ نَزَوِّجَ الشَّبَابَ وَنُمَكِّنَهُمْ مِنْ هَذَا الْحَلَالِ فِي زَمَنِ تَيْسُرِ الْحَرَامِ إِلَى هَذَا الْحَدِّ

عَلَيْنَا أَنْ تَبْدُلَ كُلَّ جُهُودِنَا لِحِمَايَةِ عِفَّةِ أَطْفَالِنَا

عَلَى الْعَائِلَاتِ أَلَّا يَتَفَكَّرُوا فِي الْأُمُورِ الْمَادِيَّةِ وَيُؤْمِنُوا بِأَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنْ يُبْنُوا دُنْيَا أَطْفَالِهِمُ الْمَعْنَوِيَّةِ

الشَّبَابُ الَّذِينَ لَا يَحْفَظُونَ عِفَّتَهُمْ لَا يُمَكِّنُهُمْ إِِنْشَاءُ أُسْرَةٍ مُطْمَئِنَّةٍ

لِذَا فَلِنَفْتَحِ الطَّرِيقَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى مُؤَسَّسَةِ الزَّوْاجِ الَّتِي سَتُحَافِظُ لَنَا هَذِهِ الْقِيَمَ

يَا أَيُّهَا الشَّبَابُ الْكِرَامُ وَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ

لَيْسَ فِي أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَوْامِرِهِ وَلَا حَرَكَاتِهِ شَيْءٌ عَبَثٌ بَلْ كُلُّهَا مَلِيَّةٌ بِالْحِكْمَةِ

الْحَدِيثُ التَّالِيُ جَمِيلٌ جِدًّا فِي وَصْفِ الرِّزَا وَالطَّرِيقِ الْمُنْجِي مِنْهُ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْعَيْنَانِ تَزْنِيَانِ وَزِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالشَّفَتَانِ تَزْنِيَانِ وَزِنَاهُمَا التَّقْبِيلُ، وَالْيَدَانِ تَزْنِيَانِ وَزِنَاهُمَا

اللَّمْسُ، وَالرِّجْلَانِ تَزْنِيَانِ وَزِنَاهُمَا الْمَشْيُ وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُحْتَرَمُونَ يَا أَيُّهَا الشَّبَابُ الْأَحْبَابُ

فَلْيَكُنْ هَذَا الْحَدِيثُ فِي آذَانِكُمْ دَائِمًا وَلْيَكُنْ مُرْشِدَ حَيَاتِكُمْ

إِذَا كَانَ سَيُودِّي إِلَى حَرَامٍ فَلَا تَنْظُرْ!

وَإِذَا كَانَ سَيُودِّي إِلَى حَرَامٍ لَا تَلْمَسْ!

وَإِذَا كَانَ سَيُودِّي إِلَى حَرَامٍ فَلَا تَذْهَبْ!

فَلْيَكُنْ هَذَا مَبْدَأًا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَيْسَّرُ الْحَرَامُ كَثِيرًا

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الشَّبَابِ وَالْكِبَارِ مِنَ الَّذِينَ يَهْرُبُونَ مِنْ طُرُقِ الزَّانَا وَيَنْجَحُونَ فِي امْتِحَانِ الدُّنْيَا

